Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما أخبار اللعن فمن أكاذيب التاريخ لأنه لم يقل أحد المتخاصمين بكفر الآخر حتى يجوز له لعنه بل يعتقد أنه مؤمن ولكن عاص، وناهيك بما قاله أمير المؤمنين علي عن قتلى الفريقين في وقعة صفين والجمل، وقال العلامة ابن كثير في تاريخه: إن خبر اللعن لم يصح.

والعجيب بعد ذلك ممن يأتي بعدهم وهو لا يعرف إلا القليل مما حصل لهم ثم هو يتشيع لأحد الفريقين، ويبغض الآخر. وهذا ليس من الدين في شيء فأولئك قوم اختلفوا في الرأي ولم يتبعوا الهوى بل أرادوا الله بأعمالهم، وهم أصحاب رسول الله ﷺ الذين تلقوا عنه الدين مباشرة ونقلوه إلينا. وقد أجمع المسلمون على توثيقهم وعدالتهم، فالخوض بعد ذلك في تضليل بعضهم مما لا يرضى به الله ولا رسول الله ﷺ والأولى للمسلمين أن يعرفوا أن ما حصل في زمنهم من الخلاف والفرقة أمران لا ينبغي عملهما، فيتجنبوهما ويتخذون ذلك درساً في أحوالهم وسياسة دنياهم بدل أن يشغلوا أنفسهم بما لا طائل تحته من تفضيل أحد الأخوين على الآخر وتضليل الثاني منهما. فالله الله في أصحاب رسول الله ﷺ فلو أنفق أحدكم يا قوم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه بشهادة نبيكم ﷺ، وإياكم ودجالين، وكذابين من المؤرخين قضت عليهم ظروف زمنهم أن يقلبوا الحقائق، ويكذبوا على الله وعلى الأمة الإسلامية، فينسبون القبائح لأصحاب رسول الله ﷺ، وأشغلوا أنفسكم بتحسين حالكم وطاعة ربكم.

وها أنا قد نقلت لكم هذا التاريخ الصغير من أوثق المصارد التي يعتقدون بصحتها، فليس بعد كتاب الله سبحانه وتعالى كتاب أوثق من صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم اللذين نقلنا عنهما كثيراً من أمهات المسائل، وبعضاً من الأحاديث التي يدخل تحتها معظم الأمور التي منيت الأمة بها. وليس على الله بعزيز أن يؤلف كلمة الأمة ويلم شعثها ويوفقها لما فيه رضاه بمنه وكرمه، أسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وجميع المسلمين إلى ذلك إنه على ما يشاء قدير.

قال مؤلفه: كان الفراغ من تأليفه خامس رمضان من سنة ١٣١٦ هجرية بمدينة المنصورة.

(تم بعون الله تعالى)